وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني
السابعة المحافظة وهي لزوم طريق الانابة تعرضا لنفحات القبول
وصونا لعقود العهود واجتنابا لما تشرط المناب وذلك ينفي عن
النفس البطالة في الاعمال والتشتت في الاحوال والهدر في الاقوال
متابعة للشره وميلا الى الشهوات الثامنة الحذر وهو فوت من
الاشتغال لاكن الاشتغال لا يفارقه الترحم والحذر يصاحبه التشمير يؤذن
ببراءة الذمة ويبعث على ارتفاع الهمة ويغض بالخلاص من التبعات
وذلك ينفي عن النفس الاسترسال العودي الى الوبال والنكال وهو من
صفات البهائم في عدم العزائم التاسعة الرفق الذي دين اهل الاسلام
وحلية اخوة الابرار ويحوك شمل الالفة من شتات الاغيار وذلك
ينفي عن النفس طوارق العدوان باطفاء شرر الشر ويكف عن البغي
العاشرة الثبوت وهو عقد التوبة بروابط الانابة قياما بجعله الحدود
على الدوام بنسيان الجريرة واصلاح السريرة وذلك ينفي عن النفس عن
التردد باوهام الهوى وقلق الطباع بخروجها عن عوائد الذميمة
الحادية عشرة الوفاء وهو من شعار صدق العزائم وعلامات اهل
الاخبات وامارات القبول وذلك ينفي عن النفس الميل الى الشهوات
والتشوف الى المخالفات ويقطع عنها مواد الانتكاث والاشكال فان
قلت هذه الصفات كلها باطنية والاسلام عبارة عن الوظائف الظاهرية
فالجواب انه قد تقدم لنا ان جميع اعمال الاسلام والايمان والاحسان
انما المراد منه تزكية النفس وطهارتها فتاخذ النفس من التزكية
والطهارة في كل مقام بحسب ما تقتضيه وكنايته وقد مضى
لنا ان الاسلام في العرف الشرعي ليس مقصورا على اعمال الظاهر دون
الباطن وهذه صفات النفاق فاذا تقرر هذا فاعلم ان الاستغفار
اذا تحكم معناه بالباطن بناء على اساس مقصود واثمر الخوف وتمكن
معناه من النفس وامتزج بها اثر ذلك في النفس اتصافا بالصفات
المذكورة حتى تتحلى بها تحلية ثابتة راسخة لا انفكاك لها
عنها ما لم يعرض لها عارض موذن بالمقت مفض بالطرد ولا يأمن

مكر الله الا القوم الخاسرون جعلنا الله ممن شملته عواطف
احسانه وحفظه من عواصف حرمانه بمنه وكرمه علامة واعلم ان
من علامات قطع هذا المنزل الحزن الدائم لتحقق الجزاء والبكاء الطويل
لتوقع العقوبة والتاثر للمواعظة تصديقا بالوعيد حتى كانه هو
المراد بجميع الزواجر والفرق من الموت حرصا على استدراك الخلاص
قبل الفضيحة والاجتهاد في اداء الحقوق للخالق والمخلوق وابراء الذمة
من غير ترجيح ولا تاويل والفرار من الكبائر بغضا فيها كفرار من الاسد
الضاري والانتهاض باداء الفرائض من غير مراعاة شاغل وان عظمت
اوهامه ومواصلة الاتقياء الاخيار ومجانبة الاشقياء الاشرار وقلة
الحرص في طلب الدنيا تيقنا لما يسوء عاقبتها حين لحمها بترك الطمع
فيها والرغبة في طلب الاخرة تصديقا بحسن عاقبتها بترك الكسل فيها
الى غير ذلك من الفروع التي تتبع هذه الاصول واذا ظهرت هذه
العلامات على ظاهره استدل بها على صحة الاتصاف بتلك الصفات التي
صدرت عن الحزن الذي طلع من انطواء معنا الاستغفار القائم على اساس
المقصد واذا لم تظهر هذه العلامات او تخلف اكثرها او بعضها فانقافه
معلول وخوفه ناقص وذكره مخدوع وما قد بيده واعلمه من اثر تلك الصفة
في ذلك من نزول الثبوت معلول الرسوخ فليعكف على ذكره بناء على
مقتضى مقصده حتى يتجلى عنه غيابته ويرتفع عنه حجابه وقد يعان
على خلاصه في ذلك بلزوم ما يقتضي استنشاقه من كيفيات الاستغفار
والله الموفق الهادي وصية واعلم ان من اللازم لصاحب هذا
المنزل ان لا يفارق المجاهدة في حفظ احواله واقامة حدوده وتوبته
والمحافظة على الصلوات الخمس لاوقاتها المختارة ولتؤدها باحسن
احوالها من التؤدة في اركانها واحضار الفكر لتدبر القراءة والاذكار
فيها وليبادر الى الجماعة عند النداء لها ولا يترك النوافل الراتبة
المتصلة بها كالاربع الركعات قبل الظهر والركعتين بعدها
واربع الركعات قبل العصر وست الركعات بعد المغرب والوتر باحدى
عشرة ركعة او تسع ركعات او سبع ركعات او خمس ركعات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)